

عبدالمحسن الحرثي يتحدث عن الفساد الاداري الذي يتسبب في السرقات والهدر



عبدالمحسن الحرثي - الرياض

كثرة النار لا تُنصح الذبيحة، بل تحرقها، وكثرة الحكي مداعاة للزلل.. كَذُر الحديث عن المشاريع المتعثرة، وأسهب الكتّاب في إبراز الأسباب، وإيجاد الحلول.. ولا تخلو وزارة من وجود إدارة للمشاريع والتشغيل والصيانة. كما أن آلية بعض المشروعات الحكومية - للأسف- لا تزال عرجاء، ولا تتفق مع

المشاريع المتوسطة والكبيرة. لسنا بصدده ذكر أسباب التعثر، ولا توزيع المسؤولية على جهات معينة، ولكننا بصدده رسم خارطة للطريق، تقوم على دراسات إدارية فنية ميكانيكية وتقنية، من خلال إصدار لائحة تعريفية وتفسيرية لجهة مستقلة، تقوم على الدراسة والتقييم والرقابة والمتابعة والإشراف، تحت مسمى (هيئة أو وزارة)، يدخل تحت مظلتها جميع إدارات المشاريع والصيانة والتشغيل في كل وزارة؛ إذ تمثل قطاعات الإنشاءات أكبر قطاعات الاقتصاد، والبنية التحتية أو الفوقيـة هي الركيزة الأساسية لهذه المشاريع، وبالتأكيد مثل هذه المشاريع تقابل العديد من العوائق المرورية وخطوط المياه والكهرباء والهاتف، وما في حكمها من الخدمات.. كل هذه المعوقات يجب أن تكون حاضرة في ذهن المصمم والمخطط والمنفذ، ولا بد من وجود آلية وجهد مشترك بين مختلف الوزارات، وتحمـيل التكاليف الناشئة من تحويل مسارات، أو تغيير قدرات، أو تعزيز موقع، خاصة فيما يخدم تنفيذ تلك المشاريع المطروحة، وما يقابلها من عقبات مالية وزمانية، وأحياناً مكانية.

ولو عرجنا قليلاً على بروز التغيرات، واعتبارها مشكلة، فليس المشكلة الفساد أو الطمع فقط، بل كذلك في بعض الأنظمة المعمول بها، التي قد تسهم في استغلال طبيعة الأعمال العائمة، كالعقود المبهمة.. فنوم الحراس مصباح للسارق، ومن يسرق اليوم بيضة يسرق غداً جملـاً.

هناك من البلدان الأقل منا نمواً تنجـز فيها المشاريع بسرعة، ولا نرى فيها مثل هذه المناظر المؤذية، والتشوه البصري، ولمدة طويلة من الزمن من جراء المشاريع المتغيرة.

سُئل مسؤول عن البلديات في إحدى الدول: كيف تمكنتـم من النجاح وتحسين الخدمات في البلديات؟! قال: لم نسرق !!

وأكـدت دراسة مختصة أن قطاعات المقاولات بيـئة خصبة لممارسة الفساد، وتفوق نسبتها 90%.

العبرة لا نأخذها من: الغالي ثمنـه فيه، ولا من: الرخيص بخيـص، وإنما تؤخذ من خلال الواقع والمـمول، ونتـيجة الدراسـات والتـقيـيم، سواء على مستوى المشارـيع، أو على مستوى المـقاـولـين !